مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بانها مستعملة في الرجل
الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان دخوله
في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين
احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراة ونهاية القوة في مثل
تلك الجثة وتلك القوة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص و لفظ
الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال
في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين
المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى
الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع
المخصوص واما التعجب والنهي عنه في التبيينين المذكورين وغيرهما
فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه
بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به
والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين
بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر يعني ان
في الاستعارة دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به مبنية على تاويل
وهو جعل افراد المشبه به قسمين كما ذكرنا ولا تاويل في الكذب وايضا لا
بد في الاستعارة من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع
له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فانه لو نصب فيه قرينة
على ارادة خلاف الظاهر بطل بذل المجهود في ترويج ظاهره وزعم
صاحب المفتاح ان الاستعارة تفارق الدعوى الباطلة ببناء الدعوى
فيها اي في الاستعارة على التاويل ويفارق الكذب بنصب القرينة

المانعة

المانعة عن ارادة الظاهر والشارح العلامة فسر الباطل بما يكون على
خلاف الواقع والكذب بما يكون على خلاف ما في الضمير وانت تعلم ان يفسر
الكذب على خلاف ما عليه الجمهور واختاره السكاكي ومع هذا فلا حاجة
لتخصيص التاويل لمفارقة الباطل والقرينة لمفارقة الكذب بل يحصل
بكل منهما المفارقة عن الباطل والكذب جميعا ثم فرق بين الباطل و
الكذب بان الباطل يقابل الحق والكذب يقابل الصدق والحق هو كون
الخبر مطابقا للواقع بقياس الواقع اليه والصدق هو كونه مطابقا
للواقع بقياسه الى الواقع فهما متحدان بالذات متغايران بالاعتبار
لكن وجه التخصيص غير ظاهر بعد ولا يكون الاستعارة على ما سبق
من انها بقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التخصص
ومنع الاشتراك والجنس يقتضي العموم ويتناول الافراد واذا تضمن
العلم نوع وصفية بسبب اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم فانه يضمن
الاتصاف بالجود وكذا ما در في البخل وسحبان في الفصاحة وباقل
في النهامة وح يجوز ان تشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود من طي
او آخر غيره كما جعل اسد كانه موضوع للشجاع سواء كان ذلك متعارفا
او غيره فبهذا التاويل يكون حاتم متناولا للفرد المتعارف المعهود والفرد
الغير المتعارف وهو من يتصف بالجود لكن استعمالا له في غير المتعارف
يكون استعمالا في غير الموضوع له فيكون استعارة نحو رايت اليوم حاتما
وقرينتها اي وقرينة الاستعارة انها مجاز لا بد لها من قرينة مانعة

Copyright Sejong University